الروادید الإيرانيون حرّاس الذاكرة الحسينية وصُنّاع وجدان الأمة

المراثي الحسينية.. صوت العزة والمقاومة والعدالة

الوفاق/ في بلدٍ لا تُقرأ فيه القصيدة فقط بل تُرتّل بالدمعة والصوت، يبرز فن قراءة المراثي الحسينية الإيراني كواحد من أكثر الفنون الدينية فاعلية، يتجاوز الإنشاد إلى تشكيل وجدانٍ جماعي يربط الماضي بالحاضر. الرادود في الثقافة الإيرانية ليس مجرد منشِد، بل هو حامل لراية كربلاء، وصوت ينقل الإمام الحسين(ع) من التاريخ إلى وجدان الأمة.

في إيران، لا تُعتبر المراثي مجرد طقوس موسمية تُمارَس في محرم وصفر، بل هي فن حيّ يشكل نسيجاً وجدانياً وهوية قومية ودينية. صوت الرادود، بما يحمله من شجن واستحضار للمأساة الكربلائية، يتحول إلى خطاب ثقافي يحمل مضامين المقاومة والعدل، ويجدّد في كل بيت إيراني صرخة «يا حسين(ع)» التي لم تخفت منذ أكثر من ألف عام.

وهنا نستذكر كبار تاريخ المراثي الحسينية في ايران مثل الحاج مرزوق الحائري الكربلائي والحاج اكبر ناظم والحاج صادق آهنكران والحاج احمد دلجو والحاج اسماعيل جاووش والحاج شاه حسين بهاري والحاج محمد كوثري و الحاج محمد علامة و...

مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل، انفتح هذا الفن على جماهير أوسع، خاصة بين الشباب، الذين باتوا يبحثون عن روادید يعكسون وجدانهم وأحلامهم وقضاياهم.

هذا المقال يستعرض التحوّلات التي طرأت على فن قراءة المراثي الحسينية، ويقدّم قراءة في سِيَر أبرز الروادید المعاصرين، الذين جعلوا من الصوت الحسيني جسراً للمقاومة والتجدد والهوية.

فن قراءة المراثي الحسينية في سياقه التاريخي والوجداني

فن قراءة المراثي الحسينية، يُعد أحد أعرق الفنون الشفوية في إيران. منذ العصر البويهي وحتى ما بعد الثورة الإسلامية، مرّت قراءة المراثي الحسينية بتحولات مفصلية جعلته أكثر من طقس ديني. لقد بات منبراً للتأويل، وساحة للمقاومة، ومصدراً لتشكيل الوعي الجمعي. في العصر الصفوي، ترسّخت مكانة قراءة المراثي الحسينية بصدور أعمال مثل مراثي الشهداء، وفي العهد القاجاري توسعت أساليبه لتشمل عناصر مسرحية ك «الشبيه خواني والتعزية». أما في العصر البهلوي، فقد حوصر فن قراءة المراثي الحسينية سياسياً، لكنه ظل نابضاً في القرى والمجالس السرية، ليعود ويزدهر في السنوات التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية.

تنوع الأساليب وثراء الأداء

لاتنحصر أساليب قراءة المراثي الحسينية المعاصرة في الإلقاء التقليدي، بل تشمل نماذج متنوعة مثل: أسلوب «شور» الذي يُشعل اللطميات الحماسية، أسلوب «زمزمه» الرصين الذي يناسب المجالس الليلية، قراءة المراثي الحسينية العربية للتواصل مع الجمهور الإقليمي، المزج الموسيقي الذي تُبدع فيه شخصيات مثل حسين سعادتمند، عبر دمج الموسيقى الإيرانية الكلاسيكية بالمراثي.

هذا التنوع يعكس مرونة الخطاب الحسيني، وقدرته على مخاطبة أجيال مختلفة، وعلى التكيّف مع المنصات الرقمية والجماهيرية الحديثة، ويجعل قراءة المراثي الحسينية مساحة للتفاعل والتجديد المستمر.

الرادود في الثقافة الإيرانية

في زوايا الحسينيات، وعلى منصات المحافل الدينية، يتعالى صوت الرادود الإيراني كترنيمة للوجدان الجمعي، وموسيقى الذاكرة المغموسة في عشق كربلاء. بين المراثي واللطميات، لا يُكتفى بالبكاء على الماضي، بل يُعاد تشكيله كخطاب ثقافي حي، يَنفذ إلى عمق الهوية الإيرانية ويجدّد عهد الأمة مع قيم الشهادة والعدالة.

الرادود في الثقافة الإيرانية ليس مجرد منشِد، بل هو حارس للذاكرة، وناقل للرسالة الحسينية عبر الأجيال. إن توليفه بين الصوت، الشعر، والمسرحة الدينية يجعله فاعلاً تربوياً ومقاوماً في آنٍ واحد. هذا الفن تطوّر من شكل الطقس الشعائري إلى خطاب فكري وجمالي يمتزج فيه التراث بالتأويل.

وجوه قراءة المراثي الحسينية في العقدين الأخرين

في السنوات الأخيرة، برز عدد من الروادید الذين تجاوزت شهرتهم حدود المنبر، وأصبحوا رموزاً ثقافية ودينية، منهم:

- منصور أرضي: يُعد من حيث الخبرة والإتقان، المداح الأكبر في طهران، وقد تتلمذ على يديه العديد من قرّاء المراثي الحسينية المعروفين اليوم. اشتهر بقراءة دعاء كميل في معسكر «دو كوهه» في انديمشك، ونال شهرة من خلال مرثية «مدينه شهر بيغمبر».

- حسين فخري: من مداحي فترة الدفاع المقدس، يُعدّ صاحب أول أداء لانشودة «محمد نبودي ببيني»، ويتميّز بإتقانه للّغة العربية والفارسية على حدّ سواء.

- محمود كريمي: وُلد في أسرة متدينة، واستشهد والده خلال الحرب الصدامية المفروضة، مما شكّل وجدانه المبكر. بدأ قراءة المراثي الحسينية منذ الطفولة، ويتميز بأسلوبه العاطفي والتصاعدي، كما في مرثية أخي عطشان. يجمع بين الشعر والدراما ويُعرف بدروسه الروحية عبر الأداء، وذاع صيته في طهران ومشهد، مستمداً من تجربة الفقد الشخصي (استشهاد والده) ومنهجية حسينية صادقة.

- سيد مجيد بني فاطمة: صوت عذب، يرتكز على البساطة الشعرية والوجدانية. مرثيته «يا حسين مظلوم» تؤكد على مظلومية الامام الحسين(ع) بأسلوب تأملي. صاحب صوت شفاف يحمل الوجدان الجماعي، ويقود هيئة «ريحانة الحسين(ع)» وسط حضور نخبوي من رياضيين وممثلين.

- سيد رضا نريماني: من أصفهان، ارتبط اسمه بالمدافعين عن المقدسات عبر مرثية «منم باید برم»، ويجمع بين الصوت العذب والعمل الخيري.

- ميثم مطيعي: رادود عرفاني ثوري، يدمج القضايا السياسية المعاصرة في المراثي، درس في جامعة الإمام الصادق(ع). يستخدم الشعر التأويلي لربط كربلاء بالقضايا المعاصرة. مرثيته «تا خدا؛ منزل به منزل باحسين(ع)» تُجسد المسار العرفاني الحسيني.

- مهدي رسولي: يُعد من الشباب الثوريين في الصف الأول للثورة، وله علاقة صداقة قوية مع الحاج ميثم مطيعي. وُلد بمدينة زنجان، ويحمل شهادات في الهندسة المدنية، وإدارة الشؤون الثقافية، وماجستير في علوم القرآن والحديث من جامعة دار الحديث. هو ابن شهيد، وله أخ واحد يُدعى محمد. نال شهرة كبيرة من خلال إنشاده في حسينية «أعظم زنجان»، وله نوحات مشهورة مثل «الله أكبر این همه جلال». تُقام معظم مراسمه حالياً في نفس الحسينية، وله أيضاً سجل في الإنشاد أمام القيادة.

- حسين سعادتمند: برز في مدينة يزد، وابتكر أسلوباً جديداً في اللطميات، يمزج بين الموسيقى الإيرانية التقليدية والمراثي، وسُجل أسلوبه رسمياً ضمن التراث الثقافي غير المادي لإيران.

كما أنه نريمان بناهي وعبدالرضا هلالي ومحمدرضا طاهري وحسين سيب سرخي وجواد مقدم ومهدي سلحشور و.. يشكلون خطاً جماهيرياً متنوعاً يجمع بين الشباب والتجربة، في مختلف مناطق البلاد.

المراثي الحسينية تُدرج في التراث غير المادي

في عام ٢٠٢٣، سجّلت وزارة الثقافة الإيرانية المراثي الحسينية ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي الوطني، في اعتراف رسمي بأن هذا الفن ليس مجرد طقس، بل موروث شفهي جماعي يحمل ذاكرة الأمة ويفيض برموز الهوية الدينية والإيرانية.

المراثي الحسينية؛ جسر بين الماضي والحاضر

تبقى قراءة المراثي الحسينية في إيران فصلاً مفتوحاً من تاريخ الوجدان. إن صوت «یاحسین(ع)» لا يُنشد للبكاء فحسب، بل يُستعاد كنداء للعزة، للعدالة، ولإحياء المبادئ في وجه النسيان والقهر. وفي كل صوت رادود، يُروى الحسين من جديد، ليبقى حياً في قلوب الملايين.

الرادود؛ الصوت والضمير

فن قراءة المراثي الحسينية في إيران هو منبر للذاكرة الحية، ولغة للمقاومة الشعورية والجمالية. في كل رادود يُستعاد صوت الإمام الحسين(ع)، لا كمرثية على الماضي، بل كدعوة دائمة للعدل، التوحيد، والكرامة. الصوت الإيراني حين ينشد «یاحسین(ع)»، يُعيد تشكيل التاريخ، ويُذكّر بأن الفن ليس رفاهية، بل رسالة.

قراءة المراثي الحسينية في إيران هو منبر للذاكرة الحية، ولغة للمقاومة الشعورية والجمالية، في كل رادود يُستعاد صوت الإمام الحسين(ع)، لا كمرثية على الماضي، بل كدعوة دائمة للعدل، التوحيد، والكرامة

الرادود في الثقافة الإيرانية ليس مجرد منشِد، بل هو حارس للذاكرة، وناقل للرسالة الحسينية عبر الأجيال، إن توليفه بين الصوت، الشعر، والمسرحة الدينية يجعله فاعلاً تربوياً ومقاوماً في آنٍ واحد

أخبار قصيرة

تقديم روايات عن الحرب المفروضة الـ١٢ يوماً في مهرجان فجر

الوفاق/ قال وزير الثقافة على هامش مراسم «إلى الأبد، إيران»: أملنا هو أن تُقدَّم روايات جيدة عن الحرب ذات الـ١٢ يوماً في إطار مهرجان فجر أو قبله.

صرّح سيد عباس صالحي، وزير الثقافة، على هامش مراسم «إلى الأبد، إيران» أمام الصحفيين حول رواية الحرب المفروضة ذات الـ١٢ يوماً: رغم قصر المدة منذ وقف إطلاق النار ، فإن المؤسسات الثقافية والفنية والإعلامية المختلفة انخرطت بجدية في مسألة السرد؛ لأن الرواية الصحيحة يجب أن تتشكل.

وأضاف: هذا السرد يُتابَع في مجالات متنوعة؛ سواء في مجال الصورة والسينما، أو في الأشكال الأخرى التي يمكن أن تلعب دوراً في التصديق والتفسير. لا شك أن تقديم رواية صحيحة وجذابة عن هذا «الدفاع المقدس ذي الـ١٢ يوماً» يحظى باهتمام جاد. أملنا هو أن تُقدَّم روايات جيدة عن هذه الأيام الـ١٢، سواء في مهرجان فجر، أو قبله، أو في إطار المهرجان نفسه. لقد أصبح هذا الموضوع من الاهتمامات الرئيسية للناشطين الثقافيين والفنيين. وقد دخل الفنانون إلى الساحة خلال تلك الأيام الـ١٢ بدافع ذاتي.

وعن لجنة متابعة مشاكل الفنانين المتضررين، قال وزير الثقافة: التقييمات جارية، والموضوع يُتابَع بجدية. جزء من ذلك يعود إلى مهام وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ونحن نتابعه بطبيعة الحال. وجزء آخر يُطرح على مستوى أوسع في الحكومة، ويُتابَع ويُدرَس بشكل عام.

وأضاف: أعمال إعادة البناء الأساسية والبنية التحتية تُنفَّذ ضمن نفس الإطار والنظرة العامة للحكومة. أما القضايا المتوسطة الأجل والعاجلة، فهي ضمن مسؤولية وزارة الثقافة، ونحن نعمل عليها ونخطط لها بما يتناسب مع مهامنا.

تجدر الإشارة إلى أنه أُقيم البرنامج الخاص «إلى الأبد، إيران» بهدف تكريم شهداء الثقافة والفن والإعلام، صباح يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو في قاعة وحدت، بحضور مسعود پزشكيان رئيس الجمهورية، وسيد عباس صالحي وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، وجمع من الفنانين.

روايةٌ بصريةٌ للفخر الوطني في إطار العروض الحضرية

الوفاق/ تم عرض مجموعة من الصور بعنوان «التحية العسكرية» في أنحاء مدينة طهران. في هذا العرض، ظهرت وجوهٌ من الرياضيين الإيرانيين وهم يؤدّون التحية العسكرية للنشيد الوطني ولعلم البلاد، وقد تم عرض هذه الصور في مختلف أنحاء المدينة.

هذا العرض يُذكّر بجهود الرياضيين والتزامهم من أجل رفعة إيران، ويُعدّ انعكاساً لإحترام الأبطال الوطنيين للعلم الإيراني ذي الألوان الثلاثة.

تمديد مهلة إرسال الأعمال إلى ثلاث مسابقات أدبية

الوفاق/ تم تمديد مهلة إرسال الأعمال إلى المسابقات الأدبية «جميع النيات»، «باسم الوطن»، و«باسم إيران» حتى ٢٧ يوليو ٢٠٢٥، وذلك بسبب الإقبال الواسع والطلبات المتكررة من الجمهور.

تفاصيل المسابقات الثلاث

١- مسابقة «جميع النيات: هي الدورة الأولى من مسابقة الشعر وكتابة الرواية، وتُعقد حول موضوع الطقوس المحلية المرتبطة بشهر محرم. تتضمن المسابقة قسمين: الشعر والرواية القصيرة.

- الشعر: في القوالب الكلاسيكية والحديثة، بحد أقصى ثلاثة أعمال لكل مشارك.
- الرواية القصيرة: بين ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ كلمة.

وقد خُصص رابط إلكتروني للتسجيل وإرسال الأعمال.»

٢- مسابقة «باسم الوطن»: تُركّز هذه المسابقة على توثيق التجارب الواقعية والإنسانية خلال الحرب المفروضة ذات الـ١٢ يوماً. يجب أن تتراوح الأعمال بين ١٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ كلمة، وأن تُقدّم سرداً متماسكاً ومؤثراً. يمكن للراغبين التسجيل وإرسال أعمالهم عبر الرابط المخصص.

٣- مسابقة «باسم إيران»: تُعقد حول موضوعات مثل الوطن، الملحمة، الحرب، التضامن، التضحية، والأرض. يُسمح للمشاركين بإرسال ثلاثة أعمال كحد أقصى، في جميع قوالب الشعر الفارسي، سواء بالفصحى أو باللهجة المحكية، عبر الرابط المحدد.

رواية وثائقية عن حرب لبنان والكيان الصهيوني في «كف لبنان»

الوفاق/ الفيلم الوثائقي «كف لبنان»، يروي حرب الكيان ضد لبنان وقصة استشهاد سيد المقاومة، وتم عرضه عبر الإنترنت يوم الثلاثاء ٢١ يوليو.

الفيلم الوثائقي المكوّن من ٥ أجزاء «كف لبنان»، برواية سيد محمد حسين خير الأمور، تم عرضه على منصة فيليمو. هذا الوثائقي سيكون متاحاً أيضاً على منصات عصر، هاشور، شاد، أبرا، سلام سينما، روبيكا، وفام. يتناول الفيلم الوثائقي «كف لبنان» مختلف جوانب حرب لبنان والكيان الصهيوني، ويُقدّم من خلال صور غير منشورة وإعادة بناء وثائقية، نظرة جديدة إلى مقاومة الشعب اللبناني في مواجهة العدوان الصهيوني. كما يُعرض هذا الوثائقي، ولأول مرة، رواية عن القرى المحرّرة في جنوب لبنان بعد فرار جيش الكيان الصهيوني، وهي لحظات تاريخية تم إعادة سردها باستخدام صور أرشيفية وإعادة بناء دقيقة. في أجزاء من الفيلم الوثائقي «كف لبنان»، يتم عرض حضور شخصيات رياضية بارزة من البلاد، من بينهم عليرضا دبير، وحيد شمسائي، وخداداد عزيزي، في المناطق المحرّرة من لبنان؛ حضورٌ لاق ترحيباً من الشعب اللبناني وتغطية إعلامية واسعة. إعادة تصوير لحظة اغتيال الشهيد السيد حسن نصرالله، وعرض كواليس مراسم تشييع جثمانه، وقصف الضاحية خلال الحرب، تُعد من أبرز الأجزاء المهمة والنادرة في هذا الوثائقي، والتي تُعرض لأول مرة.

انطلاق مسابقة «ترامبيسم» العالمية للكاريكاتير

الوفاق/ الدورة الثالثة من المسابقة الدولية للكاريكاتير والكارتون «ترامبيسم» تُنظّم بمبادرة من منظمة الفنون والشؤون السينمائية للدفاع المقدّس والمقاومة.

وفي إطار السخرية من الوجه القبيح للرئيس الأمريكي المتوهم، الوقح، والمحبّ للحروب، وإدانة سياسات أكبر إرهاب في العالم، تُنظّم الدورة الثالثة من المسابقة الدولية للكاريكاتير والكارتون «ترامبيسم» بمبادرة من منظمة الفنون والشؤون السينمائية للدفاع المقدّس والمقاومة.

تبدأ هذه المسابقة دورتها الثالثة بدعوة جميع فناني الكاريكاتير في العالم، في حين أن دورتها الأولى أُقيمت عام ٢٠١٧ م بمشاركة ٥٨٥ فناناً من ٧٥ دولة، والدورة الثانية عام ٢٠١٩ م بمشاركة ٦٢٥ فناناً من ٧٩ دولة، بتنظيم من مؤسسة حفظ ونشر آثار وقيم الدفاع المقدّس والمقاومة.

ويُذكر أن الدعوة الرسمية للمشاركة في الدورة الثالثة من المسابقة الدولية للكاريكاتير والكارتون «ترامبيسم» ستُنشر في الأيام القادمة.